والمهتن العجوز اشار عبد الصمد بن المعذل في هجا الحسد احمد اذ يقول

لنت لي هنك يا ابن حارثه من مجازيه •

نار هذا كل شتوه مثل نار الحباحب •

ونشا في ذكر عبد الصمد واخيه في ترجمة ابيهما المعذل في شواهد الاصل
ان شا الله تعالى قال ابو عمرو واول ما حرك من القطامي ورفع ذكره انه
قدم في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق ليمدحه فقيل له انه بخيل لا يعطي
الشعرا وقيل بل قدمها في خلافة عمر بن عبد العزيز فقيل له ان الشعر لا ينفق عند
هذا ولا يعطي عليه شيا وهذا عبد الواحد بن سليمن فامدحه فمدحه بقصيدته
التي اولها

انا محيوك فاسلم ايها الطلل • وان بليت وان طالت بك الطيل •

فقال له كم املت من امير المومنين فقال املت ان يعطيني ثلثين ناقه فقال قد امرت
لك بثلثين ناقه موقره برا وتمرا وثيابا ثم امر بدفع ذلك اليه وقال ابو عمرو
الشيباني لو قال القطامي بيته

يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذله • ولا الصدور على الاعجاز تتكل •

في صفه النسا لكان اشعر الناس ولو قال كثير

فقلت لها يا عز كل مصيبة • اذا وطنت يوما لها النفس ذلت •

في مرثيه او صفه حرب لكان اشعر الناس وقال رجل كان يقدم الاخطل
سافرت منه الى الشام على طريق البر فجعلت اتمثل بقول القطامي

قد يدرك المتاني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل •

ومعي اعرابي فقال انشدنا جرت منه مركبي فقال ما زاد على هذا الشعر ان
ثبط الناس عن الحزم فهلا قال بعد قوله هذا والقطامي اخذ معنى بيت
من قول عدي بن زيد العبادي

قد يدرك المبطي من حظه • والخير قد يسبق جهد الحريص •

وعدى نظر الى قول حاتم بن جعفي

ومستعجل والمكث ادنى لرشده • ولم يدر في استعجاله ما يبادره •

وما احسن قول ابن هندو

تان فان المرء ان نال • ادرك لا شك ما تمناه •

وما المستوفز عجول • حظ سوى انه تعني •

وما احسن ما قيل في عيب الاناه قول ابن الرومي

عيب الاناه وان سرت عواقبها • ان لا خلود وان ليس الفتى حجرا •

وللقطامي عده قصايد في مدح زفر بن الحرث

ان شا الله تعالى فاني وقيار بها لغريب قايله ضابي بن الحرث البرجمي
وهو من ابيات قصيده من الطويل قالها وهو محبوس في زمن عثمن بن عفان رحمه الله تعالى
وهي هذه

ومن يك امسى بالمدينة رحله • فاني وقيار بها لغريب •

ورب امور لا تضيرك ضيرة • وللقلب من مخشاتهن وجيب •

وما عاجلات الطير تدني من الفتى • نجاحا ولا عن ريثهن يخيب •

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه • على نائبات الدهر حين تنوب •

وفي الشك تفريط وفي الحزم قوة • ويخطي في الحدس الفتى ويصيب •

ولست بمستبق صديقا ولا اخا • اذا لم تعد الشيء وهو يريب •

ومعنى البيت التحسر على الغربة والرحل المسكن وما يستصحبه من الاثاث
وقيار جمل ضابي او فرسه والشاهد فيه ترك المسند وهو غريب والمعنى
انه لغريب وقيار ايضا لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث في الظاهر
مع ضيق المقام بسبب التحسر ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون غريب خبرا عنهما
بانفراده لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر وقيار مرفوع اما عطفا
على محل اسم ان او بالابتدا والمحذوف خبره والسر في تقدم قيار على خبر ان قصد
التسويه بينهما في التحسر على الاغتراب كانه اثر في غير ذوي العقول التضاد
والاخبار ان يتوهم مزيته عليه في التاثر عن الغربه لان ثبوت الحكم اولا اقوى
وضابي هو بالضاد المعجمه وبعد الالف با موحده ثم همزه بن الحرث بن شهاب
البرجمي ينتهي نسبه لتميم ذكر في من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وجنى
جنايه في زمن عثمن رضي الله عنه فحبسه حتى ابنه عمير واراد الفتك بعثمن
رضي الله عنه ثم جبن عن ذلك وفي ذلك يقول

هممت ولم افعل وكدت وليتني • تركت على عثمن تبكي حلايله •

ويقول فيها

وقايله لا يبعد الله ضابيا • ولا يبعدن اخلاقه وشمايله •

الى ان يقول فيها

ولا يعرفن امري الصرم منها مرو اذا نام امر العوقه عواذله •

وما الفتك ما امرتني به ولا الذي تخبر ان لاقيت انك فاعله •

ثم لما قتل عثمن وثب عليه عمير وكسر ضلعين من اضلاعه ثم ان الحجاج قتله كما
سياتي شرح ذلك في شواهد الاعجاز عند قوله انا ابن جلا وكان السبب في حبس
عثمن لضابي انه كان استعار من بعض بني حنظله كلبا للصيد فطال ثواه
فمنع من اعطايه فاخذوه منه قهرا فغضب ورمى امهم بالكلب فهجاهم بقوله

Copyright © King Saud University